كتب

« خربة خزعة »

وثيقة ادانة قديمة ـ جديدة

ان الطابع الذي الذي تركته حرب عام ١٩٤٨ في الادب « الاسرائيلي » ، هو طابع مشوه بشكل عام وذو طبيعة احادية الرؤيا ، وقيمة ادبية محدودة ، لا تزال مثار نقاش ادبي حاد حتى يومنا هذا · وهذا الادب يتمثل بنتاج مجموعة من الكتاب والشعراء الذين كانوا ابان الحرب في العشرينات من عمرهم ، وشاركوا فيها سواء كجنود مقاتلين او مفوضين سياسيين في وحدات مختلفة ، ومن أبرز هذا النتاج ما اقرته وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية في الخمسينات في برامجها التعليمية ، سواء كانت الثانوية او الجامعية ·

واليوم وبعد ٣٠ عاما ، تثور الان في الاوساط الادبية الاسرائيلية ، بل والسياسية ، مشكلة ادبية ، تكاد تصل الى حد الفضيحة التي واكبت عرض مسرحية « ملكة الحمام » للكاتب حانوخ ليفين بعد حرب ١٩٦٧ ، حول رواية قصيرة ، لاحد ابرز كتاب هذا الجيل سميلنسكي يزهار بعنوان « خربة خزعة » ، كان قد نشرها عام ١٩٤٩ ، واقرت ضمن برامج وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية للمدارس الثانوية عام ١٩٥٤ ·

وكان السبب في اثارة هذه المشكلة التي وصلت الى حد المطالبة ، باسقاطها من برامج التعليم ، هو قيام المخرج الاسرائيلي رامي ليفي الانساني النزعة بالمشاركة مع المخرج عوديد كوتلر مدير القسم الفني للتلفزيون الاسرائيلي ، بتحويلها الى حلقات تلفزيونية ، رفضت السلطات المسؤولة السماح لهما بعرضها ، لانها تشكل شهادة دامغة للسلب والنهب والحرق والتدمير والتهجير الجماعي الذي مارسته المنظمات الصهيونية الارهابية والجيش الاسرائيلي ضد العرب الفلسطينيين وقراهم التي دمرت من أجل تسهيل الاستيطان على انقاضها ، مما قد يجعل من هذا الفيلم وثيقة ادانة « يعرضها الفلسطينيون انفسهم على العالم » (معاريف ٦ـ٩ـ٧٧) ، في هذه الفترة التي تشهد فيها الارض المحتلة اكبر حملة استيطان وتهويد محمومتين ·